رسالة صاحب الجلالة الملك محمد السادس

إلى الدورة الرابعة لبرلمان الطفل والدورة التاسعة للمؤتمر الوطني لحقوق الطفل

الرباط، 13 ربيع الثاني 1423هـ الموافق 25 يونيو 2002م

"الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

حضرات السيدات والسادة سفراء النوايا الحسنة وممثلي المنظمات الدولية،

أطفالنا الأعزاء،

يطيب لنا أن نتوجه إليكم بالخطاب في هذا اللقاء الحضاري الكبير الذي يلتئم فيه الأطفال مع جميع المهتمين بشؤون الطفولة، تحت رئاسة شقيقتنا صاحبة السمو الملكي الأميرة الجليلة للامريم رئيسة المرصد الوطني لحقوق الطفل، مرحبين بالسيدات والسادة المشاركين ومقدرين دعمهم لفعاليات هذا الملتقى الذي أصبح ولله الحمد تقليدا محمودا وعملا وطنيا يحتذى، والذي نحن حريصون على أن نجعل منه مؤسسة قارة ومدرسة للتربية على الديمقراطية والمواطنة والتسامح. وهو حرص نابع من إيماننا الراسخ بأن مستقبل الشعوب والأجيال يقاس بمدى الإرادة في تأصيل هذه القيم وبأن تفعيل ثقافة مشاركة الأطفال من أجل تحسين أوضاعهم وضمان حقوقهم يعد أحسن تمرين لهم على ذلك.

وإننا لنود أن نهني أعضاء الحكومة والبرلمان على تفاعلهم الإيجابي مع هذه الرؤية وتلك الإرادة، وعلى التجاوب مع تساؤلات الأطفال البرلمانيين المعبر عنها تحت هذه القبة. مما يؤكد المستوى المشرف لأطفالنا ويبرز مدى إدراكهم لمتطلبات النهوض بحقوق الطفولة وحمايتها وما لهم من دور في هذا المجال. فهنيئا لكم أطفالنا الأعزاء بذلك وبما تقدمونه وأنتم سفراء لبلادكم في محافل كبرى دولية.

حضرات السيدات والسادة،

لقد أمكن لبلادنا أن تقدم مساهمة نموذجية خلال الإعداد والمشاركة في الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة حول الطفولة، وذلكم بفضل الجهد الكبير الذي بذلته اللجنة الوطنية، وما قامت به من تنسيق محكم تحت الرئاسة الفعلية لشقيقنا صاحب السمو الملكي الأمير الجليل مولاي رشيد الذي مكن بحكمته أعضاء اللجنة من حسن الإعداد والتنسيق وكذا بفضل الدعم والحضور المتواصلين

لشقيقتنا صاحبة السمو الملكي الأميرة الجليلة للامريم، مما جعل مشاركة بلادنا في مستوى ما نتطلع إليه، وقد كان حضورنا جلسة افتتاح هذه الدورة التاريخية برفقة سموها تأكيدا لعزمنا الذي لا يلين على تشجيع كل مجهود جاد يساهم في الرفع من مصالح الطفولة.

ولقد أثبتت بلادنا، بتلك المناسبة الدولية، ما أحرزت من تقدم، وما فتحت من أوراش كبرى في مجالات الرفع من مستوى الطفولة خلال العشرية الأخيرة، خصوصا في ميادين الحقوق الأساسية: كتعميم التمدرس، وصيانة صحة الطفولة المبكرة، والتقدم في ملاءمة التشريعات الوطنية، وتعزيز ثقافة التضامن الإنساني تجاه الأطفال، والسبق في التصدي لظاهرة سوء معاملتهم واستغلالهم باعتبارها تحديا يستأثر باهتمام العالم.

حضرات السيدات والسادة،

إننا مع تنويهنا بهذه الإيجابيات، نؤكد أن فئات من أطفالنا ما زالت تعاني الاستغلال وسوء المعاملة والتعرض للانحراف، وغياب الرعاية الأسرية دون إغفال ما يعوز الطفلة القروية. وإن انشغالنا بمتطلبات الحماية لهاته الفئات وما تقتضيه معالجتها من مقاربات وبرامج وطنية، تعتمد في تنفيذها على مساهمة الجميع، هو الكفيل بتحقيق النقلة النوعية والنموذجية التي نريدها ضمانا لمستقبل أطفالنا وتحقيقا للاطمئنان داخل الأسر والمجتمع.

وقد أثلج صدرنا أنكم في لقاء اليوم، ستركزون على التفكير في هذه القضايا بما هو معهود في أساليب عمل المؤتمر الوطني لحقوق الطفل من جدية وموضوعية وشفافية وروح المسؤولية.

وإن مما يزيدنا شعورا بالارتياح، ما هو عليه مستوى المشاركين الدوليين، من علماء وخبراء مهتمين بهذه المجالات، نعتبر حضورهم في هذا اللقاء الوطني، أهم مؤشر على حسن اختياركم للرؤية والمقاربة خصوصا وأن بلادنا مقبلة بحول الله، على تنظيم اللقاء الأورو متوسطي، الذي دعت إليه صاحبة السمو الملكي الأميرة الجليلة للامريم بوصفها سفيرة للنوايا الحسنة الناطقة باسم الأطفال لتبادل الرأي حول الوسائل الكفيلة بحماية الأطفال بهذه المنطقة، وتوفير الأمن الإنساني لهم وذلك بتعاون مع المنظمات الدولية والمنظمة العالمية للصحة واليونسكو واليونسيف ومنظمة السكان.

وإننا لنهيب بكم حضرات المشاركات والمشاركين، أن تعتبروا لقاءكم في هذا المؤتمر مناسبة لجعل تلك الجهود الميدانية الناجعة والنتائج العلمية والعملية، أساسا في تحديد هذه المقاربة انطلاقا من ثقافتنا وإمكانياتنا واعتمادا على الحداثة وما تتيحه من أساليب التحليل والتفعيل وإشراك الأطفال وأن تجعلوا، رعاكم الله، من هذا اللقاء مرحلة وقاعدة لإعداد التظاهرة الأورومتوسطية التي ينتظر نتائجها الجميع.

كما نهيب بأعضاء اللجنة العملية المكلفة بالإعداد أن تتخذ جميع الترتيبات، كي يصبح المؤتمر محطة لدعم مسلسل التعاون بين دول هذه المنطقة لتحقيق الحماية للأطفال وتعزيز قيم التضامن وثقافة السلم والتسامح بين الأجيال، اعتمادا على المرجعيات الدولية واحتراما لقيم شعوب هذه المنطقة وتقاليدها وترسيخا لمبدإ تكريم الإنسان وصيانة حقوقه، جاعلين من ذلك فضاء أورومتوسطيا للحوار وتبادل الأفكار ودعم المبادرات في هذا المجال.

وفقكم الله وسدد خطاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".